Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبى أتانا بعد عيسى بنـــاطق من الحق فيه الفصل منه كذلـكا
أمينا على الفرقان أول شافع وآخر مبعوث يجيب الملائـكا

فالمدح فى شعر العباس يعد بحق وليد الحياة الإسلامية ؛ إذ لم يـكن قبل الإسلام حريصا على مدح واحد بعينه حرصه على مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أثر من مدحه فى الجاهلية إنما هو مدح على صنائع بخصوصها، ولولا تلك الصنائع لما سمع له ـ فى هذا الفن ـ صوت .

* * *

وأما غزله فهو ـ على قلته ـ غزل تقليدى ، لايشف عن عاطفة ، ولايـكشف عن ميل ، وكل ما أثر من شعره فى ذلك أبيات قليـلة جاءت فى مطالع بعض قصائده . اللهم إلا ثلاثة أبيات جاءت مستقلة ، وفيها يصف المرأة بحسن الطلعة وجمال العينين ، وأنها شابة مخدومة لاتقوم بشئون نفسها إلا أن تلهو باللعب كالأطفال ، كأنها عليل يجد الراحة فيمن يقوم على رعايته(١) :

قليـــلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بادر
أرادت لتلتاش الرواق فلم تقم إليه ، ولـكن طأطأته الولائد(٢)
تباهى إلى لهـو الحديث كأنها أخو سقطة قد أسلمته العوائد

وما عدا هذه الأبيات الثلاثة مقدمات غزلية يبتدىء بها بعض قصائده ليلتقل منها إلى غرضه ، وفى هذه المقدمات يقف على الأطلال والرسوم ليناجى من عرف من النساء فيها ويتمتها بصفات الحسن والجمال ثم ينتقل إلى غرضه ، مثل قوله(٣) :

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا وأقفر منها رحرحان وراكسا(٤)

---

(١) الديوان ص ١١٦
(٢) التاش الشىء تناوله وأخذه ، والرواق بيت كالفساط يحمل على عمود واحد، ورواق البيت مقدمه ، ورواق العين حاجبها ، والولائد جمع وليدة مؤنث الوليد .
(٣) الديوان ص ٦٨
(٤) الرحرحان والرحراح : الواسع المنبسط .